

□ مقال

هكذا هم علماؤنا...آية الله الحائري...عالم فمجاهد فأبو شهيد!

وله خمسة أشقاء توفي اثنان منهم في سن الطفولة، واستشهد واحد منهم في سجون النظام البعثي البائد تحت التعذيب... هو السيد كاظم بن السيد علي بن السيد جليل بن السيد إبراهيم الحسيني الحائري.

ولد في العاشر من شعبان عام (١٣٥٧ هـ.ق) في كربلاء المقدّسة.

وله خمسة أشقاء توفي اثنان منهم في سنّ الطفولة، واستشهد واحد منهم في سجون النظام البعثي البائد تحت التعذيب، وهو الشهيد سماحة آية الله السيد محمّد علي الحسيني الحائري رحمه الله، والباقي اثنان، وهما: سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمّدحسين الحسيني الحائري. وسماحة آية الله السيد علي أكبر الحسيني الحائري حفظهما الله.

فشارك في خارج الفقه والأصول معاً.

فكان البعض يتضايق من حضوره لصغر سنّه، ويطلب من أبيه أن لا يحضر في مثل هكذا درس ضخّم، وكان والده رحمه الله يقول لهم: امتحنوه، فإنّه أهل للحضور.

« **تدرّجه العلمي** »

درس على يد المرحوم سماحة آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي رحمه الله أكثر من دورة كاملة في أصول الفقه، مضافاً إلى عدّة أبواب من الفقه طيلة تتلمذه لديه، و كان رحمه الله كثير السؤال والإشكال في الدرس، ويشهد بذلك كلّ من حضر معه.

واستمرّ في ملازمة السيد الشاهرودي رحمه الله سنين طويلة، ولمّا غرز علمه أحوال السيد الشاهرودي رحمه الله عليه بعض الاستفتاءات، وكانت مدّة تتلمذه على يد السيد الشاهرودي رحمه الله ما يقارب أربع عشرة سنة.

ولمّا تعرّف رحمه الله بأستاذه الثاني سماحة آية الله العظمى السيد الشهيد محمّدباقر الصدر رحمه الله، حدثت له نقلة في حياته العلمية، فأخذ بملازمة السيد الشهيد رحمه الله ردحاً طويلاً من الزمن درس عليه الفقه والأصول، والفلسفة والاقتصاد.

وكان يساعد أستاذه علمياً في تأليف كتاب (الأسس المنطقية للاستقراء) الذي يمثّل القمّة في البناء الهرمي لفكر أستاذه الشهيد رحمه الله.

وكانت مدّة تتلمذه عند أستاذه السيد الشهيد الصدر رحمه الله اثنتي عشرة سنة.

« **وعيه** »

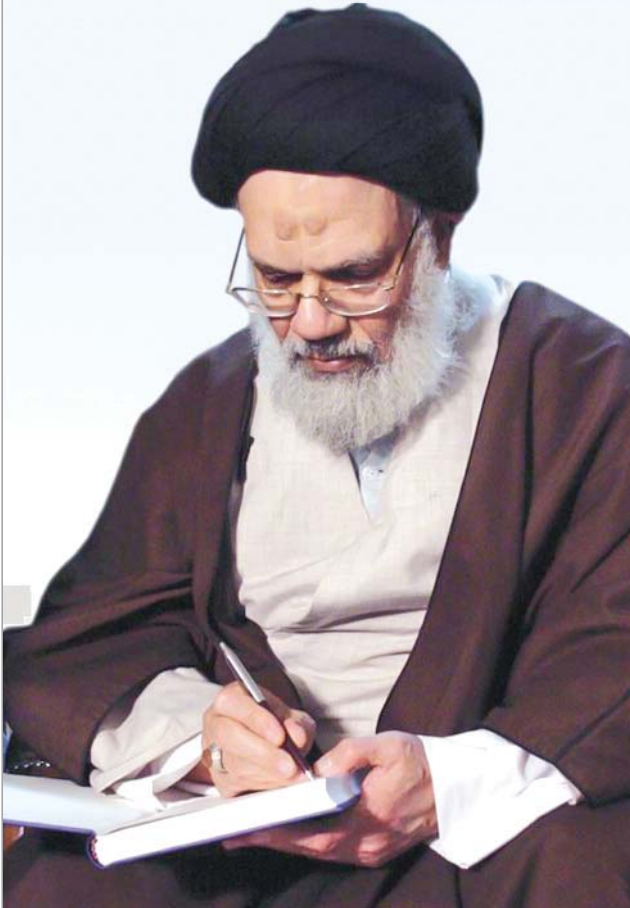
كان رحمه الله من الرعيل الأول الذين اعتقدوا أنّ فلسفة وجودهم هو السعي إلى إقامة حكم الله في الأرض، فسعى إلى ذلك بكلّ ما أوتي من قوّة بحيث سمعناه يقول: إنّ آمالي جميعها كانت معقودة على مرجعية الشهيد الصدر رحمه الله، وكنت أعتقد أنّها هي المشروع الصحيح الحقيقي لإنقاذ الأمة وحلّ مشاكلها.

وكان رحمه الله قد كتب قبل الثورة الإسلامية المباركة في إيران كتابه المسمّى بـ (أساس الحكومة الإسلامية)، وتبعه كتابه الآخر (الكفاح المسلّح في الإسلام)، وقبل سنوات أصدر كتاباً آخر في ضرورة إقامة حكومة العدل في الأرض على يد الفقيه الجامع للشرائط، وسماه بـ (ولاية الأمر في عصر الغيبة).

« **تواضعه** »

يشهد كلّ من عرف سماحته رحمه الله عن قرب بتواضعه الاجتماعي والعلمي، وقد صادف ذات يوم أن طلب منه أحد حُصّار درسه تعريفاً إلى الحوزة وكان سماحة السيد على علم من أنّ هذا الطالب يحضر الدرس بعض الوقت ولايحضر ما يزيد على نصف الوقت من الشهر فخاطب الطالب قائلاً: "كيف أكتب لك؟ أنت لاتحضر كلّ الوقت فهل أكتب أنّك تحضر نصف الوقت؟"، قال الطالب: إنَّكفك (يعني الأمرإليك).

فقال سماحة السيد أكتب: "كذا..." فأجاب الطالب بنفس الجواب. وهكذا إلى ثلاث مرّات، ففهم سماحته أنّ الطالب يقصد أنّ الأمر كفيّ ولايخضع



« **والده** »

كان والده سماحة آية الله السيد علي الحسيني الحائري رحمه الله من مواليد كربلاء المقدّسة، وفي هذه المدينة دخل في سلك الحوزة العلميّة، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف لتكميل الدراسة، فأصبح من علمائها وأساتذة العلم فيها. وهو عدیل المرحوم سماحة آية الله العظمى السيد محمود الحسيني الشاهرودي تغمّده الله برحمته.

توفي رحمه الله عام (١٣٩٨هـ)، ودفن إلى جنب عديله في مقبرة المرحوم الشيخ جعفر الثّستري رحمه الله الكائنة في جهة الرأس من الصحن الحيدري الشريف.

« **والدته** »

كانت . رحمها الله . من ذوات الفضل والعلم، وهي كريمة سماحة آية الله الشيخ محمّدرضا الفاضل رحمه الله.

« **اللقب** »

تلقّب سماحة السيد رحمه الله بالحسيني الحائري، فأما الحسيني فنسبة إلى نسبه الشريف الذي ينتهي إلى أشرف الأنساب، وهو: الإمام زين العابدين، ثمّ الإمام الحسين، ثمّ أمير المؤمنين والزهراء عليهنّ السلام.

وأما الحائري فنسبة إلى أنّ ولادته وولادة أبيه من قبله في كربلاء المقدّسة المشتملة على الحائر الحسيني، وشمّيت تلك البقعة بذلك للكرامة التي ظهرت للروضة الشريفة عندما أمر المتوكّل العباسي .لعنه الله . بشقّ نهر من الفرات يمرّ بالروضة المطهرة بريد بذلك محو أثرها، فكان الماء يطوف حول الروضة المطهرة وينصرف، فسُمّيت بالحائر؛ لأنّ الماء كان يحور حول الروضة الطاهرة.

« **حياته الشخصيّة** »

هاجر مع والده رحمه الله إلى النجف الأشرف وهو مازال رضيعاً...، ولمّا بلغ الثانية والعشرين من عمره الشريف تزوّج ابنة عمّه، فأنجبت له أربعة بنين:

أولاً: الشهيد السيد السيد جواد رحمه الله. ولد في النجف الأشرف. ورافق أباه في الهجرة إلى إيران. وحينما شُنّ النظام العدواني الحرب العدوانية على الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران شارك في الحرب مدافعاً عنها حتّى بلغ مرتبة الشهادة وله من العمر ثمان عشرة سنة.

ثانياً: الحاج السيد صادق حفظه الله. وكانت ولادته في النجف الأشرف أيضاً. ثالثاً: حجة الإسلام السيد علي حفظه الله. وكانت ولادته بعد الهجرة إلى قم المقدّسة.

رابعاً: السيد محمّدرضا. وكانت ولادته بعد الهجرة إلى قم المقدّسة أيضاً.

« **دراسته** »

بدأ دراسته في السنة الخامسة من عمره الشريف على يد والدته الفاضلة، فتعلّم القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، والأدعية والزيارات، وعدداً من الرسائل العمليّة، وعدداً من كتب الحديث الشريف ككتاب (عين الحياة) للمرحوم المجلسي رحمه الله.

ثمّ تتلمذ على يد والده رحمه الله، فبدأ بعلوم اللغة العربيّة، وانتهى بكتاب (المكاسب) للشيخ الأنصاري رحمه الله، وكتاب (الكفاية) للشيخ الآخوند الخراساني رحمه الله، ودرس رحمه الله بعض المقاطع من السطح على يد آخرين.

« **نبوغه** »

كان من نبوغه رحمه الله أنّ المرحوم والده رحمه الله لم يكن يُدرّسه بالطريقة المألوفة، وإنّما بطريقة خاصّة؛ إذ جعل له درساً خاصّاً به فقط، وقلب طريقة التدريس، فكان يأمر ولده بمطالعة الدرس جيّداً، ثمّ يأتي فيلقي التلميذ الدرس على أستاذه، فإذا أخطأ في مورد. وقتلّما يحصل .يصحّح له الأستاذ.

ولم يكن قد أكمل السابعة عشرة من عمره إلّا وقد أكمل السطح العالي، ودخل درس المرحوم سماحة آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي رحمه الله.

الحمد لله على نعمه وأفضاله، فمع قرب موسم الحج

الأكبر طبع في هذا العام ١٤٤٤ الجزء الأول من البحث الاستدلالي في أحكام الحج للاستاذ السيد علي الأكبر الحائري حفظه الله تعالى.

وكان محور هذه الدراسات موجز أحكام الحج للسيد الشهيد محمد باقر الصدر رحمه الله وهي الرسالة العملية لمناسك الحج المطبوعة سنة ١٣٩٥ وقد كتبها أولاً في العام الذي تشرف فيه بأداء هذه الفريضة تذكراً له وتعبيراً لما توصل إليه نظره، ثم لاحظها من جديد بغية تبسيطها وتيسير عبارتها وذكر هذه التعديلات في عشر نقاط وكان من أهمها:

١- ألغى الفوارق في التعبير عن الدرجات المختلفة للفتوى من قبيل (الأقوى) و (لايبعد) ونحوها لأنها تشوش على المكلف وليس لها مدلول عملي.
٢-ألغى التمييز بين الفتوى والاحتياط الوجوبي لنفس الغرض السابق.

٣- أهمل التعرض لجملة من الأحكام على الرغم من كونها منصوصة لعدم كونها ذات مغزى عملي في حياة

- متعلق بمركز إدارة الحوزات العلمية
- المدير المسئول: محمدرضا برته
- مدير التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
- هاتف: ٥٣٨٠٠٠٣٢٩+ ٩٨ ٢٥ • فاكس: ١٥٣٣+٣٢٩٠١٥٣٣ ٩٨ ٢٥
- ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
- العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
- الموقع: www.ofoghhawzah.ir
- البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir
- تصميم: السيد امير سجادی • مسئول الطبع: مصطفی اویسی
- طباعة: صميم ٣٣٧٢٥+٩٨ ٢١ ٤٤٥٣

الشعر والقصيدة

قصيدة في مديح فاطمة المعصومة عليها السلام



كريمة أهل البيت إن يذكر الكرم

فقد ذكرث حاجاتنا داخل الحرم

وقد عصم الله البلاد وأهلها

بمعصومة فيها الموارث والعِصم

وفاطمة هذي كأتم بتولية

ومن طهرها يستحفظ الله للذمم

يلبي إلى المضطرّ صعب سؤاليه

ويعفدق بالنعماء.. إذ فاطم نعم

كأجداها ما للسؤول تقول لا

تشهّدها باللاء مُنقَلَب نعم

ومولدها ذا اليوم والناس حيرة

فلا اجتمعث في فرجة سمعها صم

بنادي الذي يهوى أحظى بقربها

بقرق ضريح والجوى جدّد القسم

بأنّ له في كلّ يوم بفرجة

بأعلى منارات لأضرحه علم

أم القرب دمي والوباء محاصر

شعائزنا والناس تزوى مع الندم؟

تذكرث ما فعل الهباب بأنفس

وكاظمنّا مذ وهب فاطمة ابتسم

فأيقنث هذي عندها كل حاجة

تجابت ولا يقوى على ردّها ألم

ألا باسمها فزاجة الكرب باسمها

مشقّعة في الناس ربّك قال تم

ومُنقشغ عَنّا الوباء بفاطم

كعُحط بوجهٍ أحمدي قد انصرم

أرى غيمة منها تغاثّ مصائر

أرى سنبلاط أبذلث مشهد الرمم

أرى نطفة قد ظهرت كي تزيل

رجس أعتى وباء بالغمام وبالقلّم

يبازك فيها الناش أن زال هُثمهم

ألا بعد بنت الطاهرين يزول هم

فلا دنس من قيعة الذنب ماسك

ثياباً لنا لا جسمنا قد شكى سقم



نرحب بآراء القراء الأعزاء

عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444

@gmail.com



٩- ذكر المستحبات لكل منسك في فصل مستقل عقيب الفصل المعقود للواجبات.

كانت هذه أهم النقاط التي قام بإجرائها السيد الشهيد في منسكه ولعلها هي الباعث على اختيار سماحة السيد علي الأكبر لهذا المنسك وجعله محور بحثه.

بدأ السيد الحائري تدريسه لهذا المنسك في شوال ١٤٢٨ وختمه سنة ١٤٣٨ خلال عشر سنوات دراسية.

وناقش فيه جملة من الفقهاء المعاصرين من بينهم السيد الشهيد الصدر صاحب المتن والسيد كاظم الحائري والذي كانت له تعليقة على موجز المناسك

هذا، والسيد الخوئي الذي أكثر من مناقشته كثيراً والسيد محمود الشاهرودي والشيخ محمد الفاضل اللكراني، ومن المعاصرين الأحياء الشيخ محمد إسحاق الفياض الفياض وغيرهم. احتوى موجز أحكام الحج على ١٤٩ مسألة، والجزء المطبوع من بحوث السيد على الأكبر الحائري بلغ إلى المسألة (٥٥) من مسائل الإحرام.

مسألة أخرى ذكرها وفقاً لما يقتضيه ذلك.

ومسائل الحج بعضها يمثل أحكاماً عامة أو معلومات عامة عنه كمسائل الاستطاعة وأقسام الحج، وبعضها يمثل مناسكه المتدرجة كأحكام الإحرام ما يتلوه من الطواف والسعي وهكذا.

فمسائل الصنف الأول استعان في إبراز ما بينها من تدرج وترتب بطريقة طرح أسئلة والجواب عليها متدرجاً حسب النهج الطبيعي لتلك المسائل. ومسائل الصنف الثاني أبرز ما بينها من التدرج باستعراض عملية حج المتمتع المتدرجة بطبيعتها منسكاً بعد منسك.

٨- ضمن الرسالة بيان الحكم الشرعي في عدد من المسائل الابتلائية وهي اليوم قابلة للازداد.